الغزل العذري في آثار المدرستين الفرنسية والألمانية

صاحب عودة عبيد

أ.د جبار عباس نعمة

جامعة ميسان/ كليّة التربية

الملخّص:

يُعدُّ الغزل العذري من الظواهر الشعرية الفريدة والمهمة في ديوان الشعر العربي، فقد تربع على عرش الشعر في كلِّ العصور؛ لذا يُعدُّ من أقرب الفنون الشعرية إلى عواطف الإنسان واحاسيسه، ولتفرد هذه الظاهرة وأهميتها فقد جذبت اهتمام النقاد والدارسين المستشرقين لا سيما مستشرقي المدرستين (الفرنسية والألمانية)، فقاموا على دراستها والتأمل فيها وكشف اسرارها وبيان قضاياها، ولعلّ من الأمور المهمة التي دعتنا إلى هذه الدراسة؛ هو انقسام الدارسين المستشرقين حول هذه الظاهرة وأصل نشأتها، فضلاً عن عفة هذا الغزل وطهارته، واختلافهم في الرأي وهذا ما سنقوم به في بحثنا هذا .

Abstract:

Platonic love poetry is one of the unique and important phenomena in Arabic Poetry. It has always been on the throne of poetry at all times. Therefore, it is considered one of the closest poetic arts to human emotions and feelings, and due to the uniqueness and importance of this phenomenon, it has attracted the attention of Orientalist critics and scholars, especially the Orientalists of French and German schools. So, they studied and meditated on it, revealed its secrets, and clarified its issues. Perhaps one of the important things that called us to this study is the division of orientalist scholars about this phenomenon and the origin of its inception, as well as the chastity and purity of this love poetry.

أولاً: الغزل العذري في آثار المدرسة الفرنسية:

تُعدُّ المدرسة الفرنسية أولى المدارس الاستشراقية وأهمها، ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إنها أكثر المدارس الاستشراقية خدمةً للتراث العربي؛ ولهذا عُدَّتْ ((من أبرز المدارس الاستشراقية وأغناها فكراً وأخصبها إنتاجاً وأكثرها وضوحاً، ويعود سبب ذلك للعلاقات الوثيقة التي تربط فرنسا بالعالم العربي والإسلامي قديماً وحديثاً))[١]. ونتيجة لتلك العلاقات فقد نشطت حركة الاستشراق الفرنسي الذي أهتم بدراسة اللغة العربية وأدبها وجمع المخطوطات وتحقيق عدد كبير منها، وأُلفت لأجل ذلك الكثير من المؤلفات المهمة التي تخص اللغة العربية وآدابها فضلاً عن دراسة تاريخ عدد غير قليل من الدول وجغرافيتها.

إنّ الحديث عن أهمية هذه المدرسة في دراسة التراث العربي، فضلاً عن جهود مستشرقيها، حديث يطول فيه المقام و يتسع، وقد فصل الحديث فيه كثير من الدارسين أمثال نجيب العقيقي في كتابه (المستشرقون) ، وأنور زناتي في كتابه (زيارة جديدة للاستشراق) وغيرهما الكثير من الدراسين. وما يهمنا الآن هو الحديث عن جهود مستشرقي هذه المدرسة في دراسة الغزل العذري، مسلطين الضوء على آراء أشهر هؤلاء المستشرقين في هذا النوع من الغزل الذي عرفه العصر الجاهلي وشاع النظم فيه وكثر في العصر الأموي.

وعليه فإن من أشهر مستشرقي المدرسة الفرنسية تناولاً للغزل العذري:

١_ رجيس بلاشير (١٩٠٠_ ١٩٧٣):

يقول المستشرق الفرنسي رجيس بلاشير* متحدثاً عن عبدالله بن العجلان*: ((هذا الشخص جدير بالاعتبار لأننا نستشف من خلاله تجلي شاعر حقيقي، وتحوله إلى بطل رواية الحب العذري))[٢]. فهو هنا ينص على أنّ ابن عجلان شاعر عذري حقيقي لا من وحي خيال الرواة أو الناس، وبذلك فإنّه يؤكد بطريقة أو بأخرى أنّ الغزل العذري هو وليد العصر الجاهلي لا الأموي، وهذا الأمر لطالما أختلف حوله الدارسون العرب وغيرهم وانقسموا فيه.

وبهذا يكون بلاشير _فيما نحسب_ من أوائل المستشرقين الفرنسيين الذين أدلوا بدلوهم في هذا الباب مثبتاً عن طريق دراسته جاهلية هذا الغرض الشعري ووجوده في بلاد العرب.

ويرجع بلاشير أصل نشأة هذا الغزل إلى ((بعض مراكز الشام والعراق، فكان في البصرة أصل حركة الشعر الغزلي العذري Courtois الذي لقي تعبيره الكامل في شعر العباس ابن الأحنف أثناء النصف الثاني من القرن الثاني الهجري/ السابع الميلادي))[٣]. فهذا الحبُّ أو هذه العدوى (الحبُّ العذري) _كما يطلق عليها بلاشير_ قد ظهر في بادية الحجاز نتيجة التأثر بالمدارس الشعرية في العراق والشام.

ويعرف بلاشير الغزل قائلاً: هو الشعر الذي يجنح فيه الشاعر إلى تصوير قصة الحب، بما تنطوي عليه من أحداث ومغامرات عاطفية[٤] يكون فيها الشاعر العاشق ضحية هوى محتوم من صنع القدر يختلط وثقته بمحضة المحبوبة التي يتمنى لها في بعض الأحيان أن تقع في مصيبةٍ مشابهة لمصيبته، أنّها حقاً عاطفة لا مثيل لها [٥].

إلّا أنّ أهم ما يعيب آراء بلاشير آنفة الذكر أنّه شكك في شخصية عدد من الشعراء العذريين المشهورين، أمثال: جميل بثينة الذي يقول عنه: ((ومهما يكن من شيء، فإن النصوص المتعلقة باسم جميل وأسطورته، معيبة جداً، وموسومة باتجاهات متشعبة ومتأخرة الى حد يحول دون قبولها بصفتها شواهد على الشعر الغزلي في الحجاز في القرن الأول الهجري/السابع الميلادي))[٦]. والمجنون (قيس بن الملوح) الذي يقول عنه: ((ليس ثمة، في الواقع، أي عنصر يدعم حقيقة هذا الشخص التاريخية الذي يمثل فقط ملامح بطل روائي))[٧]. وغيرهما الكثير من الشعراء العذريين العشاق. ولا يكتفي بلاشير بهذه الادعاءات أو لنقل هذا التحامل على هذا النوع من الحب الذي يرى أنّ ظهوره في الحجاز كان نتيجة عدوى ولهذا يطلق عليه (عدوى العذرية) وشعرائه الذين يبخسهم حقهم في عدد كبير من أبياتهم فضلاً عن حقيقة وجودهم، بل يعمد أيضاً إلى الزعم أن مفهوم العذرية في حب جميل وغيره من شعراء العرب العذريين قد صهرت فيه عناصر أفلاطونية وشهوانية مكبوتة[٨]. ولعله في قوله هذا ينص على أنّ هذا الحبَّ قد تأثر بالآراء الافلاطونية في الحبِّ، وهذا مما نقضه عدد كبير من الدارسين الفرنسيين أمثال الباحث الفرنسي روبير بريفو* الذي يقول ناقضاً ذلك الزعم: ((وليس هناك خطأ أفدح من الخطأ الذي وقع فيه كثير من النقاد. وهو تصورهم أن العرب لم يعرفوا من الحب إلا جانبه الجسدي الشهواني، فالمثالية وتبجيل المرأة هما من بين تقاليدهم التي ترجع إلى ما قبل ظهور الإسلام وهما عندهم في مقام ولائهم للقبيلة وفي مقام فروسيتهم التي كرسوها للمرأة وتناولها موضوعات شعرهم التقليدي))[٩].

ويقول الروائي الفرنسي استاندال* ناقضاً ذلك الزعم أيضاً: ((منبع الحب الصادق ومقره الأصيل ربوع البدو وخيامهم، لأن طبيعة الصحراء وعزلة البداة كانا السبب هناك في نشأة أسمى العواطف، أقصد عاطفة الحب التي تضطر المحب إلى أن يتغنى بها في شعره ليشرك الآخرين معه في وجدانه، فيشعر بالرضا والسعادة. ولا سبيل إلى هذا الحب العفيف إلّا أن يشعر الرجل أن المرأة المحبوبة تساويه في

مكانته، وهذا الضرب من المساواة مفقود في بلانا الغربية))[١٠]. لذلك يعمد إلى القول: ((إن البحث عن نوع الحب الحقيقي وموطنه يجب أن يكون في البادية تحت خيمة العربي))[١١] لا في بلادنا.

وينقض ذلك الزعم أيضاً دينيس دي رجمون* الذي يقول: ((والحال أن الظاهرة المعقدة التي يسمونها الحب في الغرب قد استمدت الكثير من أصولها التاريخية والأدبية والروحية من المناطق التي اعتدنا تسميتها جملة ((الشرق الأدنى))))[١٢].

إنّ جملة الآراء السابقة كانت لكتاب ودارسين فرنسيين تناولوا باعتدال دراسة هذا النوع من الحبِّ، فأكدوا ودون أدنى تردد عربيته لا أفلاطونيته، ولعل في هذه الآراء دليلاً قاطعاً على عدم تأثر الدارسين الفرنسيين بآراء المدرسة الاستشراقية الفرنسية، مثبتين بذلك انفتاحهم الكبير على العالم العربي، وغزارة علمهم ومعرفتهم به فضلاً عن اعتدالهم، ولهذا نراهم لم يتأثروا كثيراً بما نقله لهم المستشرقون من بلدان المشرق.

وعليه فإنّ البحث يذهب إلى عدِّ بلاشير من أوائل المستشرقين الذين تناولوا في دراساتهم حقيقة الغزل العذري ونشأته، فأصاب في جوانب من دراسته، وأخطأ في جوانب أخرى، ولعل السبب في أخطائه تلك تعود إلى طبيعة العقلية الاستشراقية ونظرتها المشككة في الأدب العربي ولاسيما جانب الشعر منه.

٢_ دوزي (١٨٢٠_ ١٨٨٣):

أمّا المستشرق دوزي* _ هولندي من أصول فرنسية_ أنّ هناك ((سمات حساسية مرهفة نادرة عند العرب الذين يفضلون عموماً المحاسن التي تجذب والعيون التي تخاطب والبسمات التي تشجع. إن الحب الذي يحلم به ابن حزم يشمل مزيجاً من الافتتان الجسدي بلا شك والميل المعنوي ومن التقدير والحماس، والذي يبهره هو جمال هادئ خفور مليء بالوقار))[١٣].

إنّ رأي دوزي آنف الذكر فيه من التحامل على الغزل العذري ما فيه؛ فهو يجمع فيه بين العفة والغريزة الجنسية التي يثيرها الافتتان الجسدي، وكأنّه في ذلك يجمع بين الغزلين العذري والعمري في غزل ابن حزم وغيره من العشاق العذريين.

ومهما يكن من أمر هذا الرأي فإنّ دوزي يُعدُّ من المستشرقين الذين نأوا بأنفسهم بعيداً عن الدخول في خضم الآراء المتناقضة حول نشأة هذا الحبِّ، وإنّما اكتفى بالحديث فيه عن سمات هذا الحبِّ وطبيعته عند ابن حزم كما يرى هو. على أنّه يجب ألّا يفهم أنّ دوزي هنا يقصر هذا النوع من الحبِّ على ابن حزم

فقط دون بقية العرب، فالحبُّ العذري ((لم يكن قاصراً على ابن حزم بل كان منتشراً بين العرب عامة))[١٤]، وهذا _فيما احسب_ لم يكن غائباً عن

المستشرق دوزي.

٣_ ماسينيون (١٨٨٣_١٩٦٢):

ينقل لنا الكاتب والباحث في علم الاجتماع التونسي الطاهر لبيب رأي المستشرق ماسينيون* في الغزل العذري قائلاً _على لسان ماسينيون_: ((وغالباً ما يُعرف الحب العذري باعتباره حباً قاتلاً، لأنه عفيف))[١٥]. فـ (ماسينيون) هنا يعترف بطهارة هذا الحبِّ وعفته، ولهذا يصفه بالحبِّ القاتل، فالعاشق فيه كما يقول الروائي والشاعر الفرنسي تيوفيل جوتييه*: ((يسلم نفسه لحبيبته، فلا يرى إلا بعينها، ولا يسمع الا بأذنها، لأنه يرى الحياة فيها، ويكون مستعداً لأكبر التضحيات وإنكار الذات، ويحس وهو يتضاعف وهو يبذل))[١٦].

وقريب من هذين الرأيين رأي الأديب العربي شوقي ضيف الذي يرى أنّ أهم عوارض الحبِّ العذري هي الانطواء على النفس والتفكير في المحبوبة قائلاً: ((متى برح الحب بصاحبه أصبح إنساناً غير عادي، فهو يعيش في عالم خاص به لا يرى فيه إلا محبوبه وخياله، وكأنما تضيق في عينيه آفاق الكون، فتصبح أفقاً محدوداً، بل رقعة محدودة يملؤها المحبوب والفكرة فيه والتأمل في جماله، ولعل ذلك ما يجعل المحب ينطوي على نفسه، فمحبوبه كل همه وفكره وشغله، وهو لا يأنس إلا إليه وإلى ما يذيقه من رحيق حبه وحريقه))[١٧]. ولهذا عُدَّ هذا النوع من الحبِّ ((نوع من العذاب ينشأ من النظر والتمعن في جمال الجنس الآخر مما يجعل كليهما يتمنى فوق أي شيء أن يحتضن الآخر ومن منطلق هذه الرغبة أن يقضى كل مبتغيات الحب في معانقة الآخر))[١٨] _كما يقول القس كابيلانوس*_.

ويقول ستاندال داعماً الرأيين السابقين أيضاً: ((الحب الحقيقي يجعل فكرة الموت متواترة، سهلة، ودون رعب، أي مجرد أداة للمقارنة))[١٩].

ولعل السبب في تلك النظرة للحبِّ تعود إلى أنّ المحب فيه غالباً ما يعاني فيه من الوجد

وشدة الشوق لمحبوبته الممنوعة عنه قسراً، ومن ثم فإنّه يتعب في حبّها تعباً كبيراً، يؤدي به في أحيان كثيرة إلى الجنون أو الموت.

ويحاول ماسينيون في موضع آخر تعريفه فيقول: ((إن هذا الموضوع الأسطوري يشيد بقبيلة بدوية مثالية، يدفع فيها المحبون رهافة الحب إلى أقصى مدى بنوع من النعومة العاطفية والتعاهد على العفة. فيفضلون أن يموتوا على أن يمدوا يدهم إلى المحبوب)) [٢٠].

إلّا أنّ أهم ما يعيب رأي ماسينيون هذا _إذا ما تجاوزنا وصفه بالأسطوري_ أنّه يذهب إلى عدِّ هذا الحبِّ العفيف القاتل ((مقتبس من الحب الافلاطوني عند اليونان ومشتق منه))[٢١]. ويشابهه في الرأي الأديب والناقد المصري طه حسين الذي قسم الغزل إلى ثلاثة أقسام، فجعل القسم الأول منه هو غزل العذريين من أمثال جميل وعروة وقيس بن ذريح والمجنون، واصفاً غزلهم ذاك بالغزل الافلاطوني العنيف[٢٢]. وهذا مما لاشك فيه مخالف لما أكدته الدراسات المنصفة حول الغزل العذري التي أثبتت عربيته البحتة لا أفلاطونيته أو غربيته.

وعليه فإنّ البحث يرى أنّ الحبَّ العذري قد أشتهر حقاً بعفته وطهارته، وغالباً ما كان سبباً في موت أحد عشاقه أن لم يكن كليهما، ألّا أنّه لم يكن متأثراً قط بالحب الأفلاطوني الذي اشتهر في اليونان وشاع، ولهذا يذهب البحث إلى مخالفة ماسينيون والقول: إنّ ماسينيون وأن أصاب وأجاد في رأيه الأول ألّا أنّه أخطأ في رأيه الثاني الذي نقله عنه الجواري.

٤_ رينيه باسيه (١٨٥٥_١٩٤٢):

أمّا المستشرق رينيه باسيه* فيرى أنّ ظاهرة الحبِّ العذري تعود جذورها ما رواه الشعراء الفرنسيون القدماء[٢٣] Floire et Blanchefleur[٢٤]. ويدعم هذا الرأي أيضاً المؤرخ الفرنسي شارل سينيوبوس* الذي يرى ((إن الحب من مخترعات القرن الثاني عشر))[٢٥]. وهذا مما أثبت نقيضه الكتاب الفرنسيون المعتدلون سابقاً[٢٦]. ولهذا يذهب البحث إلى نقض رأي باسيه و سينيوبوس معتمداً على الآراء السابقة للكتّاب والدارسين الفرنسيين.

٥_ ج . ك. فاديه:

أمّا المستشرق الفرنسي فاديه* فقد ألف كتاباً عن الغزل عند العرب، فصل فيه وأطال الحديث عن الحبِّ العذري عند العرب. يقول فاديه مؤكداً عفة هذا الحبِّ: ((إن ألم الحب يكتفي بذاته ويفسد نفسه بذاته وهنا يكمن سر العذرية، وأن العاشق الخير لا يرى منه الا الخير والجمال والرقة والطبع والكرم واللطافة وهذه الصفات تحمل على عدم الإساءة إلى العفة التي تنحدر من جوهر الإنسان الطبيعية والتي ينادي بها الأدب))[٢٧]. فهو ينص هنا على عفة هذا الغزل الذي لا يجعل العاشق إلّا محباً عفيفاً لا يرى منه إلّا الشعور الصادق والطبع الرقيق واللطافة، فالحبُّ العذري كما يقول كابيلانوس: ((يجعل الغليظ الجاهل يتأنق، ويضفي على الدنيء نبل الخلق، ويصبغ المتكبر بالتواضع، ويتحلى المحب بالعفة؛ لأنه لا يرنو إلى غير

المحبوبة؛ فكل من سواها قبيحة منفردة))[٢٨].

ويقول فاديه في موضع آخر: ((إن الحب العذري مفارقة من أوله إلى آخره ويبدو أنه صُنع ليصدم العقل بقدر صدمه الواقع والعادة))[٢٩].

نستشفِ من القولين السابقين لفاديه أنّ الحبَّ العذري يتميز رغم مرارته بعفته وديمومته في نفس محبه الخيرة التي رغم ألمها تبقى محبة عفيفة مخلصة لمن تحب، ولهذا قيل بأن العفة والديمومة هما أبرز صفات الغزل العذري[٣٠]، وأنّ هناك مصالحة تجري بين الأخلاق والعذرية دائماَ، وأنّ هذه الأخلاق هي التي تحلّي الحبَّ العذري[٣١]. وهذه أبرز المفارقات بين الحب العذري الذي يتميز بالعقة والطهارة والاكتفاء بالمحبوبة والبعد كلّ البعد عن تعدد المحبوبات، ولهذا وصفه فاديه بأنّه حبٌ ((خلق ليكون أو ليبدو مستغلقاً، وأن في هذا قوام سر العاشق))[٣٢]. فهو مستغلق على محبوبة واحدة، يحلم عاشقها بلقائها والبقاء معها، ولهذا يعمد إلى هجاء العذال الذين يوشون بلقائه مع محبوبته، بل ويعمد أيضاً إلى هجاء بعض الطيور أيضاً كهجاء الغراب مثلاً اعتقاداً من المحب بأنّ هذا الغراب هو نذير شؤم ودليل فراق. وبين الحبِّ الحسي الذي تتعدد فيه المحبوبات وتكثر فيه اللقاءات.

ولم يكتفِ فاديه بما ذهب إليه سابقاً بل نراه يعمد إلى عدّ البكاء على الأطلال هو الشكل الأكثر براعة في الحبِّ، ففيه يحاول الشاعر المحب إبراز الذكرى والشوق لمحبوبته التي كانت تسكن تلك الديار في الأمس القريب[٣٣] واصفاً اقفرار الديار من بعدها واضمحلال آثارها.

وعليه فإنّ الحبَّ العذري عند فادية هو الحبُّ الذي يتصف بالشقاء والألم، والعقبات التي تحول دون تحقيق غايات عاشقيه وآمالهما، أنّه تصوير لحبٍّ قديم تظهر فيه المرأة المحبوبة قاسية، ومثالية في جمالها، وهو أيضاً بحث دائم عمّا هو مجهول، يزداد فيه الشاعر تعلقاً بذكرى محبوبته التي تبادله الشعور والعذاب نفسه[٣٤].

وإن كان هذا هو تصوير فاديه لحبٍّ عشاق ماضيين فإنّ الكاتب والشاعر الفرنسي أندريه برتون[٣٥] يقول مصوراً مرارة فقدانه لمحبوبته: ((الحب الوحيد هو حب كائن ما، فلقد عرفت في غياب هذا الحب، فراغ السماوات الحقيقي، وطفو كل ما كنت عازماً على الإمساك به فوق سطح البحر الميت وصحراء الزهور))[٣٦]. فمعاناته هي الأخرى معاناة عاشق فقد حبّه الأبدي ليعاني بعد فقدانه بمرارة الفقد والحرمان.

يستخلص البحث مما سبق اختلاف آراء المستشرقين الفرنسيين، وانقسامهم إلى طائفتين:

_ طائفة ترى أنّ الحبَّ العذري ما هو في حقيقته إلا حبٌّ ظهر نتيجة تأثره بالحبِّ الأفلاطوني الذي اشتهر في بلاد اليونان قديماً، وهذا ما نرفضه.

_ وطائفة اخرى ترى أنّ الحبَّ العذري هو حبٌّ عربي أصيل وليد البلاد العربية لا الغربية، وأنّه ظهر نتيجة البيئة العربية التي فرضت نتيجة سبب وآخر بزوغ هذا النوع من الحبِّ وانتشار أشعاره، وهذا ما نتبناه ونؤمن بحقيقته.

ومهما يكن من شأن هذا الانقسام يبقى الحبُّ عند الفرنسيين هو ((الحب صداقة شبت فيها النار))[٣٧] كما يقول المثل الفرنسي الشهير، أو هو: ((شعر الحواس))[٣٨] كما يقول الروائي الفرنسي الشهير بلزاك* . فجميعهم يؤمنون بحقيقته وبكونه علاقة عاطفية قوية تؤسس لوحدة مقدسة بين الرجل والمرأة، وما انقسامهم في الحقيقة الا وجهة نظر تبنوها نتيجة عقليتهم الغربية المتشددة والمشككة، أو نتيجة دراساتهم الخاطئة التي كونوها نتيجة الروايات المغلوطة التي اعتمدوا عليها وآمنوا بها فيما بعد.

ثانياً: الغزل العذري في آثار المدرسة الألمانية :

وتُعدُّ ثاني أهم المدارس الاستشراقية؛ فقد كان لها أثر بارز في خدمة الإسلام واللغة العربية وأدبها، فضلاً عن دراسة جغرافية عدد من الدول والمدن.

وتعود جذور اهتمام هذه المدرسة بالتراث العربي إلى العصور الوسطى إلّا أنّه زاد الاهتمام فيه أكثر في القرن الثامن عشر الميلادي، وبلغ أوج ازدهاره في القرن التاسع عشر.

وما يهمنا الآن هو الحديث عن جهود أبرز مستشرقي هذه المدرسة في دراسة الغزل العذري، ولهذا سنقوم بدراسة هذه الجهود التي ظهرت واضحة وجلية لدى عدد من المستشرقين الألمان، ومن هؤلاء :

١_ فلهلم ألفرت :

يرى المستشرق فلهلم ألفرت*: ((أنه لولا المرأة والحب لما كان ثمة شعر))[٣٩]. وعليه فألفرت ينص على أهمية شعر الحبِّ (الغزل) ومكانته الكبيرة في الشعر العربي بصورة عامة ونفوس الشعراء بصورة خاصة. ولعل السبب في ذلك يعود إلى كون أشعار الحبِّ أو الغزل _كما تشتهر لدى الدارسين العرب_ هي من أهم الأغراض وأقربها إلى طبيعة النفس البشرية[٤٠].وبهذه الرؤية يبعد ألفرت نفسه عن إشكالية نشأة هذا الحبِّ التي لطالما رددها كثير من المستشرقين والدارسين من الغربين والعرب على حدٍّ السواء.

٢_ كارل بروكلمان (١٨٨٦_١٩٥٦):

رغم أنّ المستشرق الألماني كارل بروكلمان* ينص مسبقاً على أنّ ((جميل بن معمر العذري كان أشهر شعراء البدو في الغزل والتشبيب... وتمتاز أشعاره الغزلية في بثينة بصدق العاطفة والحب. وتعد

إلى جانب أشعار عمر بن أبي ربيعة من أحسن ما قيل في بابها. ومن ثم بقيت دهراً طويلاً متداولة في دوائر المغنين والملحنين))[٤١]. إلّا أنّه سرعان ما يشكك في عدد من الشعراء العذريين، زاعماً أنّهم من أبناء الخيال لا الحقيقة ((كانت أخبار حب جميل وبثينة قد استولت على خيال الشعب العربي، حتى صنع منها قصة غرام، وأخذت مواد هذه القصة تتكاثر وتتزايد باطراد في أواخر العصر الأموي حتى حمل السرور والإعجاب بها على إنشاء حلقات من القصص الغرامية، تعتمد على أغاني الغزل المشهورة من ناحية، كما تشتبك بمختلف البواعث النابغة من آداب الأمم عامة، من ناحية أخرى. ورواها العرب دون تحري مصادرها، وإن سمو بعض الأشخاص من أبطال الغرام والعشق، الذين لم يكونوا إلا من أبناء الخيال. وأول من ينطبق عليه ذلك قيس بن الملوح، ومجنون بني عامر))[٤٢]. فهو يزعم أنّ هؤلاء العشاق هم من أبناء الخيال لا الواقع العربي، منكراً بذلك حقيقة وجودهم وصحة أشعارهم. إلّا أنه لا يجرؤ أن يصرح حقيقةً أنه شعر متأثر بالحبِّ الأفلاطوني أو شعر التروبادور الفرنسي؛ لذلك نراه ينقل لنا رأي باسيه دون أن يعلق عليه أو يؤكد، بل على العكس نراه يذكر رأي من ينقض زعم باسيه لا ليثبته قائلاً: ((وعروة أيضاً بطل قصة غرامية يرى باسيه R. Basset أنّ أساسها هو ما رواه الشعراء الفرنسيون القدماء Floire et Blanchefleur لكن هييه Huet يرجح احتمال أن القصة نقلت من بلاد العرب إلى أوربة))[٤٣].

وعليه فإنّ كارل بروكلمان لا ينص صراحة على تأثر الغزل العذري وشعرائه بشعر التروبادور الفرنسي، وهو بذلك ينأى بنفسه بعيداً عن هذه المسألة التي ترددت كثيراً على ألسنة المستشرقين ممن سبقوه أو عاصروه.

٣_ زيغريد هونكه (١٩١٣_١٩٩٩):

تُعدُّ زيغريد هونكه* واحدة من أشهر المستشرقات اللواتي درسنَ الأدب العربي وتعمقنَ في دراسته أيّما تعمق فأبدعنَ الدراسة وأحسن النتيجة.

تحدثت هونكه شأنها شأن كثير من المستشرقين الألمان وغيرهم عن الغزل العذري عند العرب، فأكدت أنّ هذا الغزل أنتقل من العرب إلى الغرب؛ نتيجة الاتصال والاحتكاك الأوربي الكبير بالأندلس وحضارتها، فانتقل نتيجة هذا الاتصال والاحتكاك فن الغزل كما انتقل غيره من الفنون وعلوم الطب العربي وغيرها. فكان انتشار الغزل فيهم _كما تصوره هونكه_ كمخدرٍ منعش، فقد صاحب انتقاله نشوة وسعادة كبيرة في جميع أرجاء البروفانس Provence [٤٤].

تؤكد هونكه في موضع آخر عربية الحبِّ العذري لا غربيته قائلةً: ((ولم يكن الغرب يعرف مثل تلك النغمة في الحب. ولم يكن أحد من شعراء الغرب ليعبر عن حبه في ذلك الأسلوب. ولم يكن أحد منهم ليقذف بنفسه تحت اقدام محبوبته يلتمس رضاها... هذا الأسلوب العربي في الحب والغزل... غزا

... كل فرنسة وإيطالية وصقلية والنمسا والمانية. وكما قلدوا العرب في اسلوبهم وطريقتهم، كذلك اخذوا عادة عباس بن الاحنف في عدم ذكر اسم محبوبته في قصائده الغزلية والاستعاضة عن ذلك بأي اسم آخر))[٤٥].

ومع تأثر الغرب بالعرب وأخذهم الغزل العذري منهم إلّا أنّهم لم يستطيعوا أن يجاروا العرب في صدق ذلك الحبِّ، بل على العكس بقي هذا الحبُّ لدى شعراء الغرب مجرد اسلوب أتبعه هؤلاء الشعراء دون الإيمان به والخضوع لسلطانه، وهذا على عكس ما عرف عن الحبِّ لدى الشعراء العرب[٤٦].

وقد أكد غير دارس وفيلسوف وعالم نفس ألماني صدق تلك المقولة عندما عبـــــروا عن نظرتهم الخاصة في الحبِّ فهذا هيغل* أحد أشهر فلاسفة الألمان يرى أنّ الحبَّ لدى الكائن الإنساني محكوم بثنائية الجنسين الذكر والأنثى، فكلٌ واحد منهما مدفوع بإتجاه الآخر عبر الإنجذاب العاطفي والجنسي الذي يعد وسيلة لتحقيق نزعة الاكتمال الكامنة في طبيعة الاثنين[٤٧].

ويقول الفيلسوف آرثر شوبنهاور* : ((حتى وأن بدا الحب نقياً ومزيناً بالنزعة الشاعرية فإن جذوره تتأصل في الغريزة الجنسية، بل والأسوأ من ذلك أن الحب لا يهدف إلا إلى الحفاظ على الجنس البشري))[٤٨].

ولهذا يذهب الفيلسوف الفرنسي كليمان روسيه* إلى القول: ((يعد تأمل الجنسانية أحد المصادر الأساسية لمذهب شوبنهار))[٤٩].

ولعل نظرة شوبنهاور للحبِّ ورأي كليمان فيه هو الدافع الحقيقي الذي يقف وراء

استنتاج كلٌّ من ماري لومنييه* وأود لانسولان* لماهية الحبِّ عند شوبنهاور قائلين: ((إذا أردنا تلخيص الفكر المتقد لشوبنهاور حول الحب لوجدناه عبارة عن سلسلة من الشقلبات الساخرة التي يؤديها اثنان من الحمقى بلا طائل يذكر!))[٥٠].

ويشبه الروائي الألماني باتريك زوسكيند* الحبَّ بإعصار تسونامي قائلاً: إنّ الحبَّ نوعٌ من دفقة_دفعة من الماء_ تسونامي تضرب كيان الفرد وتدفعه للإتيان بأنماط سلوكية ربما ما كان سيفعلها لو كان في حالة أخرى توصف بالهادئة والمعقلنة؛ لأنّ الحبَّ _كما يقول_ عرض من أعراض الهوس العقلي المندفع بغير لجام[٥١].

ويعرف عالم النفس الألماني أريك فروم* الحبَّ قائلاً: ((أنه سعي الى الاندماج الكامل، للاتحاد مع شخص آخر. وهو بطبيعته قاصر على شخص وليس مطلقاً، وربما كان هذا الحب هو أشد أنواع الحب خداعاً))[٥٢]. إذ ((لا يكاد يوجد أي نشاط أو أي مشروع كالحب يبدأ بآمال وتوقعات هائلة ومع هذا يفشل بشكل منتظم))[٥٣].

ويقول كاتب السيرة الذاتية إميل لودفيج* : ((الحب هو العمل الفني الوحيد الذي يسهم فيه أكثر الناس مجرداً من الذوق الفني ولو مرة واحدة في الخيال))[٥٤]، فقد ((ثبت أن الحب في كل دور وتحت كل سماء ولدى كل جيل حادث جثماني، وقد يكون الحب غير ذي نتائج روحية، والحب قد حدث على هذا الوجه ألوف المرات، ولكن الحب لم يحدث قط بلا نتائج جثمانية))[٥٥].

هذه كانت نظرة الألمان للحبِّ، نظرة قائمة على الانجاب أو الغريزة الجنسية أو تدمير المحبوب من أجل اسعاد الذات أو خداع الآخر أو غيره من النتائج التي ذهب إليها كل من الفلاسفة والكتاب الألمان، وهي بالتأكيد على خلاف نظرة العربي له الذين آمن به وخضع لسلطانه مهما علا شأنه، فهذا الحكم بن هشام بن عبدالرحمن أحد أمراء الأندلس وأقساهم وأعنفهم يقول معترفاً بخضوعه التام لسلطان الحب وجبروته: ((إني اخضع وأطيع غزلان قصوري كسجين مكبل بالأغلال))[٥٦]، فإذا كان هذا هو وقع الحبِّ لدى الحاكم القاسي فما بالك بالشاعر العذري الذي اشتهر برقته ولينه؟.

ولم تقف دراسة هونكه لهذا الحبِّ عند هذا القدر فحسب، وإنّما تجاوزته لتنفي بحذر تأثره بالحبِّ الأفلاطوني قائلةً: ((وعرف العرب الحب نقياً. فهو حب عذري يشبه الى حد كبير الحب الافلاطوني عند الإغريق))[٥٧]. فهي تؤكد هنا على الشبه الكبير بين الحبين (العذري والافلاطوني) دون أن تدعي تأثر الحب العذري بالحب الأفلاطوني كما ادعى قبلها عدد من المستشرقين المغالين.

وتتوسع دراسة هونكه لتشمل دراستها أيضاً الحديث عن المرأة المحبة وغزلها قائلةً: ((فالنساء الأندلسيات كن يتمتعن بقسط وافر من المساواة... كما قلن الشعر وكتبن النثر وألقين الخطب وتفنن في مختلف فنون الشعر حتى الغزل فعبرن عن حبهن وكن وحالهن هكذا يشبهن تماماً الجاهليات. وقد جاءتنا أخبار ستين سيدة اشتهرن بقول الشعر ... [كـ] الشاعرة العظيمة حفصة* التي اشتهرت بحبها للشاعر ابي جعفر* وذاع صيتها وصيت هذا الحب جميع جهات الأندلس))[٥٨]. فهونكه هنا تؤكد مشاركة المرأة للرجل في حبها الصادق المتعفف، مستشهدةً على ما تقول بعدد من الشواعر النساء المشهورات بهذا الضرب الشعري.

وبهذا تنصف زيغريد هونكه الغزل العذري، وتثبت ولادته الحقيقية، ونشأته العربية الخالصة، دون تعصب لبلدها أو ديانتها.

٤_ ريناتا ياكوبي:

ترى المستشرقة المعاصرة ريناتا ياكوبي* أن معظم الاستهلالات العشقية لشعر ما قبل الإسلام تحتوي على اسماء أماكن، تردُّ بحافزية وبراعة منسجمة مع اختيار الشاعر لموضوعه الشعري[٥٩].

وتذهب ريناتا إلى أنّ وظيفة الأطلال تحولت _ليس إلى أنواع شعرية أخرى_ بل بقيت داخل المنظور الخاص بشعر الحبِّ، وتحولت من النسيب (مكابدة ألم الفراق عن المحبوبة) إلى الغزل، ولعل سبب ذلك يعود إلى الانتقال من الحياة البدوية إلى المجتمع المدني الإسلامي، الذي بدأ يأخذ سبيله تدريجياً[٦٠]. فهي بذلك ترجع تطور الحبِّ لدى العرب إلى تأثره بالإسلام، وانتقال الحياة من البداوة إلى الحضارة، وما نجم عن هذا الانتقال من تطور اللغة الشعرية بتهذيبها فضلاً عن تهذيب نفوس شعرائها.

وهكذا تتعدد نظرة المستشرقين والدارسين الألمان للغزل العذري شأنها في ذلك شأن نظرة المستشرقين الفرنسيين بين المنصف والمغالِ _بعض الشيء_ للغزل ذاته، تبعاً لاختلاف مصادر تلك الدراسة، فضلاً عن سعة العلم ودرجة التعصب للعرب أو الغرب. على أنّه ينبغي التأكيد من باب إحقاق الحق وعدم اجحاف أحد أنّ المدرسة الاستشراقية الألمانية كانت أكثر انصافاً للغزل العذري من المدرسة الفرنسية.

الخاتمة:

سعى هذا البحث إلى الكشف عن آثار الغزل العذري عند المستشرقين –مستشرقي المدرستين الفرنسية والألمانية– وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج أهما:

١) الغزل العذري هو لون من ألوان الغزل المعروفة عند المستشرقين، وهو حبٌّ قائم على الحرمان من لقاء المحبوب ووضع العقبات والقيود لمنع ذلك اللقاء، وهو أشدُّ أنواع الحبِّ إيلاماً.
٢) تعددت نظرة المستشرقين لظاهرة الغزل العذري، فمنهم من كان منصفاً في دراسته لها، وآخرون لم تخلُ دراستهم من بعض الآراء المغالية والمجحفة التي نادوا بها.
٣) جميع المستشرقين يؤمنون بحقيقة الغزل العذري، كونه علاقة عاطفية قوية تؤسس لوحدة مقدسة بين الرجل والمرأة، وما انقسامهم في الحقيقة إلّا وجهة نظر تبنوها نتيجة عقليتهم الغربية المتشددة والمشككة أو نتيجة دراساتهم الخاطئة التي كونوها نتيجة الروايات المغلوطة التي اعتمدوا عليها.
٤) أنقسم الباحثون المستشرقون في نظرتهم للغزل العذري إلى اتجاهات مختلفة؛ إتجاه يرى أصاحبه أنّ الحبَّ العذري ما هو في حقيقته إلّا حبٌّ ظهر نتيجة التأثر بالحبِّ الأفلاطوني الذي اشتهر في بلاد اليونان. وإتجاه ثانٍ يرى أنّه ظهر نتيجة التأثر بشعر التروبادور الفرنسي. في حين يرى فريق ثالث منهم أنّه حبٌّ عربي أصيل وليد البيئة العربية لا الغربية.
٥) زعم بعض المستشرقين أنّ الحبَّ العذري حبٌّ تمتزج فيه العواطف الروحية والحسية أيّ بين العفة واللاعفة (الجنسية)، في حين ذهب فريق آخر من المستشرقين إلى أبعد من ذلك

فزعموا أنّ هذا الغزل وهذا الحبَّ الطاهر ما هو في حقيقته إلّا وهم أو ضرب من خيال الشعوب العربية.

الهوامش:

(١) الاستشراق تعريفه، مدارسه، آثاره، محمد فاروق النبهان، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة _اليونسكو_، الرباط، المملكة المغربية، د . ط، ١٤٣٣هـ_ ٢٠٢١م: ٢٢.

* **ريجيس بلاشير**: مستشرق فرنسي (١٩٠٠-١٩٧٣م) من اعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق والمجمع الفرنسي الاعلى بباريس، عين استاذا للغة العربية الفصحى في المدرسة الوطنية للغات الشرقية في باريس، واشرف على مجلة " المعرفة " الباريسية بالعربية والفرنسية، ومن مؤلفاته " ترجمة القرآن الكريم " " تاريخ الادب العربي " " قواعد العربية الفصحى " وغيرها .(ينظر: الاعلام:٢/ ٧٢، وموسوعة المستشرقين، بدوي: ١٢٧).

***عبدالله بن العجلان**: هو عبدالله بن العجلان بن عبد الأحب بن عامر النهدي، شاعر جاهلي من العشاق المتيمين وسيد من سادات قومه. (ينظر: الأعلام: ١٠٣/٤).

(٢) تاريخ الأدب العربي، رجيس بلاشير، تر: إبراهيم الكيلاني، منشورات وزارة الثقافة، دمشق_ سوريا، د . ط، ١٩٧٣م: ٢/ ٧٢_٧٣.

(٣) المصدر نفسه: ٣/ ١٩٩.

(٤) تاريخ الأدب العربي، بلاشير: ٣/ ١٤٥_١٤٦.

(٥) المصدر نفسه: ٣/ ٣٦٠.

(٦) المصدر نفسه: ٣/ ٢٨٣.

(٧) المصدر نفسه: ٣/ ٢٨٣.

(٨) ينظر: تاريخ الأدب العربي، بلاشير: ٣/ ٢٧٩.

* **روبير بريفو**: باحث فرنسي ولد عام ١٨٧٣م في مدينة نيس بجنوب فرنسا، أتقن العديد من اللغات الأوربية منذ صغره فضلاً عن اللغة العربية التي أتقنها في ريعان شبابه، له العديد من الكتب المهمة منها (التروبادور والعاطفة الرومانسية) توفي عام ١٩٤٨م. (ينظر: شلل الجاحظ وأسر أبي فراس الحمداني، الأبداع أيام الشدة: عبدالواحد لؤلؤة، https://www.alquds.co.uk) .

(٩) شعر الحب العذري والإلهي موازنة أدبية فنية: علاء إسماعيل إبراهيم، ماستر للنشر والتوزيع، مصر، ط١، ٢٠٢١م، ٣٣.

* **استاندال**: ولد الروائي الفرنسي ماري هندي بيك (ستندال) في غرونوبل عام ١٧٨٣م، انتقل إلى باريس عام ١٧٩٩م، وبعدها استمر في التنقل بين عدد من المدن الفرنسية والدول الأوربية. ايعد ستنادال واحداً أشهر أدباء فرنسا في زمانه، إذ

كتب وألف العديد من الأبحاث و المؤلفات المهمة، توفي عام ١٨٤٢م في باريس بعد أن أُصيب بجلطة دماغية فارق على أثرها الحياة. (ينظر: الأحمر والأسود، ستاندال، تر: هنري زغيب، عويدات، بيروت_ لبنان، ط٣، ١٩٨٣م: ٨٨٥_ ٨٩١).

(١٠) الغزل في العصر الجاهلي، أحمد محمد الحوفي: ١٦٢.

(١١) الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور، محمد عباسة، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، مستغانم_ الجزائر، ط١، ١٤٣٣هـ_ ٢٠١٢م: ٢٨٣_٢٨٤.

***دينيس دي روجمون:** كاتب سويسري ومنظر ثقافي كتب بالفرنسية، ولد عام ١٩٠٦م، تناول في كتاباته مخاطر الشمولية من وجهة نظر مسيحية، كما وروج للفيدرالية الأوربية، توفي عام ١٩٨٥م. (ينظر: دينيس دي روجيمونت، https://en.m.wikipedia.org/wiki/Denis_de_Rougemont.

(١٢) الحب والغرب، دينيس دي رجمون، تر: عمر شخاشيرو، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق_ سوريا، ط٢، ٢٠٠٧م: ٦.

* **دوزي:** مستشرق هولندي من أصول فرنسية، ولد في مدينة ليدن الهولندية عام ١٨٢٠م منحدراً من أسرة أصلها من فالنسيين في فرنسا وتصاهرت مع أسرة اسخولتس التي منها المستشرق الكبير ألبرت اسخولتس وجان اسخولتس. أولع دوزي باللغات، فتعلم العربية منذ صباه، ترجم العديد من الكتب والمخطوطات كما ألف عدداً من الكتب أيضاً أهمها تكملة المعاجم العربية، كما وكتب العديد من المقالات والأبحاث، توفي عام ١٨٨٣م . (ينظر: طبقات المستشرقين: ٤٣_٤٤).

(١٣) طوق الحمامة: سيزا قاسم : ٢٣٥.

(١٤) المصدر نفسه : ٣١٥.

* **لويس ماسينيون:** مستشرق فرنسي ولد في نوجان _احدى ضواحي باريس_ عام ١٨٨٣م، اهتم بدراسة العربية فسافر إلى عدد من البلدان المشرق العربي، وهو أحد المستشرقين الكبار، امتازت دراساته بنفوذ النظرة وعمق الاستبطان فضلاً عن القدرة على استنباط التيارات المستورة وراء المذاهب الظاهرة والأفكار السطحية. توفي عام ١٩٦٢م. (ينظر: موسوعة المستشرقين: ٥٢٩).

(١٥) سوسيولوجيا الغزل العربي، الطاهر لبيب، تر: مصطفى المسناوي، دار الطليعة، دمشق_ سوريا، د . ط، ١٩٨١م: ٧٣

* **تيوفيل جوتيه:** روائي فرنسي وكاتب مسرحي وناقد أدبي، ولد في مدينة تارب الفرنسية عام ١٨١١م، وانتقل مع عائلته إلى باريس عام ١٨١٨م، يعد أحد لأعمدة الرومنطيقية الفرنسية وائد تيار البرناس الشعري؛ وهو أحد أنواع الرومنطيقية المحدثة، كما ويعد صاحب نظرية (الفن من أجل الفن). برع جوتيه في كتابة الرواية وقصص الرحلات، كما وبرع في النحت والرسم والموسيقى والمسرح، توفي عام ١٨٧٢م تاركاً خلفه مجموعة كبيرة من الأعمال التي تشهد ببراعته الفائقة. (ينظر: رحلة إلى مصر، تيوفيل غوتييه، تر: محمد بنعبود، دائرة الثقافة والسياحة، أبو ظبي_ الإمارات، ط١، ٢٠١٩م: ٧ وما يليها).

(١٦) الغزل في العصر الجاهلي، أحمد محمد الحوفي : ١٦١.

(١٧) الحب العذري عند العرب، شوقي ضيف، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة_ مصر، ط١، ١٤١٩هـ_ ١٩٩٩م: ١٦_١٧.

(١٨) طوق الحمامة، سيزا قاسم : ٣٠٤.

* **كابيلانوس:** قسيس فرنسي لا يعرف عن حياته سوى القليل من المعلومات لعل أشهرها أنه مؤلف كتاب(فن الحب في البلاط).(ينظر: أندرياس كابيلانوس: https://en.m.wikipedia.org/wiki/AndreasCapellanus)

(١٩) عن الحب والموت: باتريك زوسكيند، تر: نبيل الحفار، دار المدى، بيروت_ لبنان، ط١، ٢٠١٧م: ٧.

(٢٠) الشعر في العصر الأموي، غازي طليمات و عرفان الأشقر، دار الفكر، دمشق_ سوريا، ط١، ١٤٢٩هـ_ ٢٠٠٨م: ٢٤٣.

(٢١) الحب العذري نشأته وتطوره، احمد عبدالستار الجواري، دار الكتاب العربي، مصر، د . ط ، د . ت، ٤٥.

(٢٢) ينظر: حديث الأربعاء: طه حسين، دار المعارف، مصر، ط١٤، د . ت: ١/ ١٨٧.

* **رينيه باسيه:** مستشرق فرنسي، ولد في لونيفيل عام ١٨٥٥م، وتعلم في نانسي ثم في مدرسة اللغات الشرقية بباريس. كتب العديد من الكتب والأبحاث المهمة التي خدمت التراث العربي فضلاً عن خدمتها للأدب الفرنسي، توفي عام ١٩٤٢م. (ينظر: الأعلام: ٣/٣٩).

(٢٣) تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، تر: عبدالحليم النجار، دار المعارف، مصر، ط٥، د. ت، ١/٢٠١.

(٢٤) Floire et Blanchefleur: قصة رومانسية شهيرة ظهرت في أوربا لأول مرة عام ١١٦٠م باللغة الفرنسية. تدور أحداثها حول حب فلوريس لبلانشفلور وزواجهما. (ينظر: https://en.m.wikipedia.org/wiki/Floris_andBlancheflour

* **شارل سينيوبوس:** مؤرخ فرنسي ولد عام ١٨٥٤م، درس بجامعة باريس، ومن أشهر مؤلفاته: تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، توفي عام ١٩٤٢م. (ينظر: شارل سينيوبوس مؤرخ فرنسي: https://ar.m.wikipedia.org/wiki).

(٢٥) الحب والغرب، دنيس دي رجمون: ٦.

(٢٦) ينظر: الرد على رأي رجيس بلاشير:٧٤.

* **ج . ك . فاديه:** مستشرق فرنسي تتلمذ على يد بلاشير.

(٢٧) الغزل عند العرب، ج. ك. فادية، تر: إبراهيم الكيلاني، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق_ سوريا، د . ط، ١٩٧٩م: ٢٥٧_٢٥٨.

(٢٨) طوق الحمامة، سيزا قاسم: ٣٠٥.

(٢٩) الغزل عند العرب، فاديه : ٦٧_٦٨ .

(٣٠) تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام من امرئ القيس إلى عمر بن أبي ربيعة، شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، دمشق_ سوريا، د . ط، ١٣٧٩هـ_ ١٩٥٩م: ٢٣٨.

(٣١) ينظر: الغزل عند العرب، ج . ك . فاديه: ٢٦٤ .

(٣٢) المصدر نفسه : ٦٨.

(٣٣) ينظر: المصدر نفسه: ٦٣.

(٣٤) ينظر: المصدر نفسه : ١٠٠ _ ١٠٢، ١٨٢.

(٣٥) أندريه برتون: كاتب وشاعر فرنسي ولد عام ١٨٩٦م، ويعد من المناهضين للفاشية، وأحد أبرز مؤسسي السريالية، توفي عام ١٩٦٦م. (ينظر: أندريه برتون كاتب فرنسي، https://ar.m.wikipedia.org/wiki).

(٣٦) الفلاسفة والحب (الحب من سقراط إلى سيمون دي بفوار): ماري لومونييه و أود لانسولان، تر: دينا مندور، دار التنوير، القاهرة_ مصر، ط١، ٢٠١٥م: ١٧٨.

(٣٧) ما هو الحب: عبدالله الجعثين، https://www.alraiyadh.com/31195.

(٣٨) ماهو الحب: https://www.alraiyadh.com/31195.

* **بلزاك:** روائي فرنسي ولد عام ١٧٩٩م، ويعد أحد أعمدة الرواية الفرنسية والعالمية، تميزت رواياته بقيامها على رؤية التراتبات الاجتماعية والسياسية للنظام القديم وقد حلت محلها ارستقراطية المحاباة، والمحسوبية، والثروات التجارية، توفي عام ١٨٥٠م تاركاً خلفه العديد من الأعمال الروائية المهمة. (ينظر: الأب جوريو، أونوريه دو بلزاك، تر: محمد محمد السنباطي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة_ مصر، ط١، ٢٠١٣م: ٣٤٩).

* **فلهلم ألفرت:** مستشرق ألماني (١٨٢٨-١٩٠٩م) ويسمى بالعربية (وليم آلورد) ويُعد من أقدر المتمكنين في اللغة العربية وأكبر حجة في الشعر الجاهلي وشعر الرجازين العرب له مؤلفات كثيرة منها (العقد الثمين في دواوين الشعراء الجاهلين، وملاحظات صحة القصائد العربية الجاهلية) ومن أهم اعماله هو (فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الملكية ببرلين) الذي يمتاز بالدقة .(ينظر: موسوعة المستشرقين: ٤٧)

(٣٩) مواقف ودراسات نقدية في الأدب العربي قديماً وحديثاً، حافظ محمد عباس الشمري و عبد علي عبيد علي الشمري، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان_ الأردن، ط١، ٢٠١٦م: ٢١١.

(٤٠) ينظر: الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت_ لبنان، ط٥، ١٤٠٧هـ_ ١٩٨٢م: ٢٧٩.

* **كارل بروكلمان:** مستشرق ألماني (١٨٨٦-١٩٥٦م) غزير الإنتاج وواضح البصمة والأثر، بدأ دراسته عن اللغة العربية وهو في المرحلة الثانوية، فألف بعد استشراقه العديد من الكتب التي تعد من أبرز الأبحاث و الكتب وأغناها في مجال الأدب العربي. (ينظر: الاعلام، للزركلي:٥/٢١١ ، ينظر موسوعة المستشرقين، بدوي:٩٨).

(٤١) تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان :١/١٩٤.

(٤٢) المصدر نفسه :١/١٩٩.

(٤٣) تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان :١/٢٠١.

* **زيغريد هونكه:** مستشرقة ألمانية معاصرة ذائعة الشهرة ولدت في كيل عام ١٩١٣م، اشتهرت بدراستها المعتدلة للإسلام وحبها للعرب، فصرف جل وقتها في دراسة قضاياه، التي ألفت فيها العديد من المؤلفات القيمة، توفيت هونكة عام ١٩٩٩م عن عمر ناهز ٨٦ عاماً. (ينظر: شمس العرب تسطع على الغرب أثر الحضارة العربية في أوروبة، زيغريد هونكه، تر: فاروق بيضون وكمال دسوقي، دار الجيل، بيروت_ لبنان، ط٨، ١٤١٣هـ_ ١٩٩٣م: ٧).

(٤٤) ينظر: جمال تزيين معطف القيصر، زيغريد هونكه، تر: خالد غادري، دار الفرقد، دمشق_ سوريا، ط١، ٢٠١٠م: ١٤٥، والبروفانس: منطقة في جنوب فرنسا تطل على البحر الأبيض المتوسط.

(٤٥) شمس العرب تسطع على الغرب، زيغريد هونكه : ٥٢٣_٥٢٤.

(٤٦) ينظر: المصدر نفسه : ٥٢٤.

* **هيغل:** فيلسوف ألماني ولد عام ١٧٧٠م ويعد من أهم فلاسفة المثالية الألمانية، توفي عام ١٨٣١م تاركاً ورائه العديد من الكتب الفلسفية المهمة. (ينظر: فنومينولوجيا الروح، هيغل، تر: ناجي العونلي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت_ لبنان، ط١، ٢٠٠٦م: ورقة الغلاف).

(٤٧) ينظر: عن الحب والموت، باتريك زوسكيند: ١١.

* **آرثر شوبنهاور**: فيلسوف ألماني ولد عام ١٧٨٨م، عرف بتشائمه حتى قيل عنه (أمير التشاؤم) و (رسول الشقاء)، كما واشتهر بسخريته ونقده اللاذع، توفي عام ١٨٦٠م. (ينظر: العالم إرادةً وتمثيلاً، آرتور شوبنهاور، تر: سعيد توفيق، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة_ مصر، ط١، ٢٠٠٦م: ١/ ٢٨٧_٢٨٨).

(٤٨) الفلاسفة والحب (الحب من سقراط إلى سيمون دي بفوار): ١٢٤.

* **كليمان روسيه**: فيلسوف وكاتب فرنسي ولد عام ١٩٣٩م وكان استاذ الفلسفة في جامعة نيس صوفيا أنتيبوليس، توفي في باريس عام ٢٠١٨م. (ينظر: كليمان روسيه: https://wikiara.icu/wiki) .

(٤٩) الفلاسفة والحب (الحب من سقراط إلى سيمون دي بفوار): ١٢٤.

* **ماري لومونييه**: كاتبة وصحفية فرنسية، درست الفلسفة، وعملت في مجلة النوفيل أوبسرفاتور، حيث تعتبر من أبرز المحللين في ميدان الفلسفة والثقافة عموماً. (ينظر: الفلاسفة والحب: ٢٦٤).

* **أود لانسولان**: صحفية ومحررة فرنسية ولدت في مدينة تور عام ١٩٧٣م، درست الفلسفة وعملت في مجلة النوفيل أوبسرفاتور. لمع أسمها بفضل اللقاءات الأسبوعية التي أجرتها مع الفلاسفة المعاصرين. (ينظر: الفلاسفة والحب: ٢٦٤).

(٥٠) الفلاسفة والحب (الحب من سقراط إلى سيمون دي بفوار): ١٢١.

* **باتريك زوسكيند**: روائي وكاتب مسرحي ألماني ولد عام ١٩٤٩م، ويعد ظاهرة فريدة بين الكتاب الألمان؛ لما امتازت به كتاباته من الروعة الجمال، كتب العديد من الروايات والقصص فضلاً عن كتابته لمسرحية (الكونترباص). وما زال على قيد الحياة. (ينظر: الكونترباص، باتريك زوسكيند، تر: سمير جريس، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة_ مصر، ط١، ٢٠٠٥م: ٨١).

(٥١) ينظر: عن الحب والموت، باتريك زوسكيند : ٢٤.

* **أريك فروم**: عالم نفس ألماني ولد عام ١٩٠٠م في عائلة يهودية أرثوذكسية في مدينة فرانكفورت الألمانية، ويعد من أشهر علماء النفس الألمان، غادر ألمانية بعد وصول النازية إلى الحكم، توفي في سويسرا عام ١٩٨٠م بعد أن أصيب للمرة الرابعة بنوبة قلبية ودفن هناك بمدينة بلبنزونا. (ينظر: حب الحياة نصوص مختارة، إريك فروم، تر: حميد لشهب، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت_ لبنان، ط١، ٢٠١٦م: ٤٣_٤٥).

(٥٢) فن الحب بحث في طبيعة الحب واشكاله، أريك فروم، تر: مجاهد عبدالمنعم مجاهد، دار العودة، بيروت_ لبنان، د . ط، ٢٠٠٠م: ٥٢.

(٥٣) المصدر نفسه : ١٤.

* **إميل لودفيج**: كاتب ألماني ولد عام ١٨٨١م، درس القانون الا أنه سرعان ما تركه وذلك لاهتمامه بالكتابة، فكتب المسرحيات والرواية والسير، كما وعمل في الصحافة، توفي عام ١٩٤٨م). (ينظر: إميل لودفيغ كاتب ألماني: https://ar.m.wikipedia.org.wiki) .

(٥٤) الحب والحياة، إميل لودفيج، تر: عادل زعيتر، دار المعارف، مصر، د . ط، ١٩٥٠م: ٢٤.

(٥٥) الحب والحياة، إميل لودفيج : ١٦.

(٥٦) ينظر: شمس العرب تسطع على الغرب: ٥١٩_ ٥٢٠.

(٥٧) شمس العرب تسطع على الغرب: ٥٢٠.

* **حفصة بنت الحجاج الركونية:** من شاعرات العرب في القرن السادس ومن شريفات غرناطة وافرة المال والجمال وحسن الحديث. (ينظر: شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، بشير يموت، المطبعة الوطنية، بيروت، ط١ ، ١٩٣٤م)

* **أبو جعفر:** أحمد بن عبد الملك بن سعيد شاعر أندلسي ووزير وعاشق متيم عُرِف بشعره وعشقه لحفصة بنت الحجاج توفي عام ١١٦٣م. https://ar.m.wikipedia.org/wiki/ .

(٥٨) شمس الله تشرق على الغرب فضل العرب على أوروبا، سيجريد هونكه، تر: فؤاد حسنين علي، دار العالم العربي، القاهرة_ مصر، ط٢، ١٤٣٢هـ_ ٢٠١١م: ٤٣٣.

* **ريناتا ياكوبي:** مستشرقة ألمانية معاصرة، واستاذة الأدب العربي القديم، ورئيسة معهد دراسات اللغات السامية والعربية في جامعة برلين، تميزت ريناتا بنظرتها الثاقبة وآرائها البارزة في أوساط المستشرقين والمختصين العرب، لها العديد من الأبحاث والدراسات المهمة في مجال الأدب العربي. (ينظر: جهود استشراقية معاصرة في قراءة الشعر العربي القديم، عبدالقادر أحمد الرباعي، دار اليمامة: ١٩_ ٢٠).

(٥٩) ينظر: جهود استشراقية معاصرة في قراءة الشعر العربي القديم ريناتا ياكوبي نموذجاً: ٥٩.

(٦٠) ملخص كتاب جهود استشراقية في قراءة الشعر العربي القديم ريناتا ياكوبي نموذجاً: https://okelan.blogspot.com.